ما جمعه الله

«فالذي جمعه الله لا يُفَرِّقُهُ إنسان»

قال يسوع: «فالذي جمعه الله، لا يُفَرِّقُهُ إنسان» (متى ١٩: ٦). عندما كان يسوع يتحدث عن الزواج والطلاق، أوحى كلامه بمبدأ مهم. ليس للإنسان أي حق ليفرق أي شيء جمعه سلطان الله. لندرس بعض الطرق الأخرى التي بها يمكن تطبيق هذا النص بطريقة صحيحة.

إيمان ومعمودية

في مناسبة أخرى قال يسوع:من آمن واعتمد خلص» (مرقس ١٦: ١٦). بناءا على ما قاله يسوع، من الذي يخلص؟ أهو الذي آمن؟ كلا. أهو الذي أعتمد؟ كلا. إذن، من الذي يخلص؟ قال يسوع «من آمن وأعتمد». لا يجب أن نجهل الرابطة التي جمعت الاثنين معاً.

يجتمع الإيمان والمعمودية معا بطريقة هامة. نوع الإيمان الصحيح، أي الإيمان الذي يعمل بالمحبة (غلاطية ٥: ٦) يقود الشخص إلى المعمودية. لا يمكن للشخص أن يعتمد بدون إيمان. قال فيلبس للخصي الحبشي انه كان بامكانه ان يعتمد إن كان يؤمن (أعمال ٨: ٣٧). في حالة معمودية الأطفال لا يكون هناك إيمان. أليس هذه محاولة لتفريق ما جمعه الله؟ لهذا لاينبغي للأطفال أن يعتمدوا.

التوبة والمعمودية

قال بطرس بوحي من الروح القدس: «توبوا وليعتمد كل واحد منكم...» (أعمال ٢: ٣٨). هنا نستطيع ان نكرر ما قيل عن الإيمان والمعمودية. التوبة الحقيقية ستقود الشخص إلى المعمودية، ولا يمكن لأحد أن يعتمد ما لم يؤمن أولاً. بما انه جُمِع بين التوبة والمعمودية فان لهما المفعول نفسَه في الجملة، فكلاهما «لمغفرة الخطايا»، إذا كانت أحدهما ضرورية للحصول على مغفرة الخطايا، فهكذا تكون الأخرى أيضاً. مهما كان السبب للتوبة في هذه الجملة يكون هو السبب نفسه للمعمودية. التوبة والمعمودية مرتبطتان معا، فلا ينبغي للإنسان ان يفرقهما.

المسيح والكنيسة

نرى في الرسالة إلى هل أفسس ٥: ٢٥ بان المسيح والكنيسة متحدان، كما هو الحال بين الزوج والزوجة. المسيح هو رأس الكنيسة (أفسس ١: ٢٢ و٢٣). يريد منا بعض الناس أن نبشر بالمسيح دون ان نذكر الكنيسة! فكيف يمكن ان يكون هذا؟ كيف يفرق الإنسان ما جمعه الله؟ اضطهاد الكنيسة هو اضطهاد المسيح (أعمال ٩: ٤). هذا يوضح كيف ان الاثنين لا يمكن تفريقهما.

الكنيسة والخلاص

علم بولس ان الكنيسة هي جسد المسيح وان المصالحة توجد في الجسد (أفسس ١: ٢٢ و٢٣؛ ٢: ١٦). ليس هناك أي وعد بالخلاص خارج الكنيسة، المسيح هو مخلص الجسد (أفسس ٥: ٢٣). إن كنا نعلم {الناس} بانه يوجد خلاص خارج الكنيسة، نكون مذنبين بما تحاول الأسفار المقدسة تحريمه.

يوم الرب والعشاء الرباني

يشير أعمال ٢٠: ٧ إلى ذكرتين هامتين وهما: يوم لذكرى قيامة يسوع، وعشاء لذكرى موته. قد وحد الله الاثنين. وحاول الإنسان عدة مرات لتفريقهما. يجب ممارسة العشاء الرباني في أول الاسبوع، بناءاً على ما ورد في العهد الجديد، وليس في أي يوم آخر.

الخلاصة

لنتيقن باننا لا نحاول التفريق بين الأشياء التي وحدها الله. لنعترف بها ونكرمها، ما جمعه الله ينبغي أن يبقى معاً، وعندما يفرق الإنسان ما جمعه الله، فهو لا يرضي الله.

بقلم / رايموند ك. كلسي

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧